تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

اه تجري من تحتها الانهار. كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا ان رزقوا اي اعطوا. منها اي منها هذه الثمار من ثمرة رزقا اي عطاء قالوا هذا الذي رزقنا من قبل - 00:00:00

لانه يشبه ما سبقه. يشبهه في الحجر. يشبهه في اللون. يشبه وفي الملمس كل هذه اشياء حسية يظنها الانسان مشابهة لما سبق في لونها وايش؟ وحجمها وملمسها. لكن في المذاق لا. تختلف اختلافا عظيما - 00:00:20

ولهذا قال اوتوا به متشابها. تختلف وما اجمل والذ. للانسان اذا رأى هذه الفاكهة يراها وكأنها شيء واحد. فاذا ذاقها واذا الطعم يختلف اختلافا عظيما. تجده يجد في نفسه حركة لهذه الفاكهة ولذة وتعجبا. كيف يكون هذا الافتتاح المتباين - 00:00:50

والشكل واحد. واتوا به متشابها. ولهذا الان لو قدم لك فاكهة الوانها سواء واحجامها سواء ومن لمسها سواء ثم اذا ذقتها واذا حلو خالص وهذه مز يعني حلو مقرون بالحموضة - 00:01:20

وهذه حامضة تجد شيء لذة اكثر مما لو كانت على حد سواء او كان مختلفا واتوبهم متشابها اتوا من من اتى ولا من اتى؟ من اتى الثاني ولا الاول من اتى ولا من اتى؟ لا الثاني الثاني - 00:01:40

اتوا به لانه لو كانت من من الاول لقال اوتوا به. نعم لكن اوتوا به. يعني جيء اليهم به متشابها متشابها في ايش؟ قلنا في ثلاثة اشياء هذا اللي يحضرنا الان والله اعلم بما يكون. آآ في اللون - 00:02:10

والحجم والملبس. لكن في المذاق لا لانه لو اتفق بالمذاق لصار هذا هو هذا لا فرق. واتوا الشارع ولهم فيها ازواج مطهرة. سبحان الله اذا ذكر الله الفاكهة ذكر الازواج. تأملها في - 00:02:30

في جميع الايات ليش؟ لانهم يكونون هم وازواجهم يتفكرون في هذه هذا العطاء وهذا الرزق. ان اصحاب جنت اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على ارائكم متكئون. فتجد ان الله تعالى يقرن هذا بهذا - 00:02:50

لان لان كله تفقه لكن هذا تفقه من نوع وهذا تفكر من نوع اخر. هذا تفكه في المذاق والمطعم وهذا تفكه من نوع ثاني لان بذلك تتم النعمة النعمة. ولهم فيها ازواج ازواج جمع - 00:03:10

هل المعنى لكل واحد ازواج؟ ولا لكل فرد زوجة؟ لكن لما كانوا جمعا قوبل الجمع بالجمع الاول الاول لان الانسان في في الاخرة له ازواج متعددة والازواج جمع زوج. ويطلق الزوج على الذكر والانثى. ولهذا - 00:03:30

قال زوج للمرأة وللرجل. قال الله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم لكن في اصطلاح الفرضيين صاروا يلحقون التاء للانثى. فرقا بينها وبين الرجل عند قسمة الميراث راتب. ولهم فيها ازواج مطهرة. طيب اذا اذا كانت المرأة - 00:03:58

ماتت وهي صغيرة لم تتزوج. يكون لها زوج في الاخرة؟ نعم. يكون لها زوج في الاخرة. اما من الدنيا واما ممن ينشئهم الله عز وجل لانه يبقى في الجنة فضل عمن دخلها من اهل الدنيا فينشأ الله لها اقواما - 00:04:28

فيدخلهم الجنة بفضله ورحمته. وقوله مطهرة يشمل طهارة الطاهر والباطن. فهموا مطهرة من الاداء القذر لا بول ولا غائط ولا حيض ولا للنفاس ولا استحاضة ولا عرق ولا بخر مطهرة من كل شيء ظاهر. حسي. مطهرة ايضا من الاقذار الباطنة - 00:04:48

كالغل والحقد والكراهية والبغضاء وغير ذلك. مطهرة من كل شيء من كل قدر واذى ظاهري او او باطني. بخلاف ازواج الدنيا. لكن ازواج الدنيا مناسبة تماما لازواجهم الذكور. لانها اذا لم تطهر من هذا فزوجها. زوجها مثله. لكن في في الاخرة الكل - 00:05:18

مطهر ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون. وهذا تمام النية انهم خارجون في هذه الجنات. لا يبغون عنها حولا ولا يحولون منها.

ولا وكما جاء في الحديث ان لكم الا ان لا نعم ان تصحوا فلا تمرضوا ابدا وان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان - 00:05:48
احيوا فلا تموتوا ابدا. فيتم بذلك نعيمه. لكن اعلى نعيم يكون لاهل الجنة هو النظر الى وجه الله سبحانه وتعالى هذا اعلى نعيم. كما قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة. فسرها النبي صلى الله عليه - 00:06:16
وسلم بانها النظر الى وجه الله. في هذه الاية في هذه الاية فوائد. منها نوعية تبشير الانسان بما يسره لقوله بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات. ولقول الله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين. وبشرناه بغلام عليم. بشرناه بغلام حليم. فالبشارة - 00:06:36
فيما يسر الانسان من آآ سنن المرسلين عليهم الصلاة والسلام. طيب لكن اذا اذا كان يسر الانسان معصية الله. فهل تبشره؟ يعني انسان حصل له سرقة مثلا سرق نعم تجي تبشره تقول ما شاء الله هنأك الله بما سرقت نعم ابد طيب - 00:07:10
انما البشارة فيما يسره وليس له عاقبة سيئة. وهل من ذلك ان تبشره بمواسم العبادة ما لو ادرك رمضان فقلت هنأك الله بهذا الشهر؟ الجواب نعم. وكذلك ايضا لو اتم الصوم فقلت هنأك الله بهذا العيد وتقبل منك عبادتك وما اشبه ذلك. فانه لا بأس به وقد كان هذا من عادة - 00:07:40
ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان الجنات لا تكون الا لمن جمع هذين الوصفين. الامام والعمل الصالح. فان قال قائل في القرآن الكريم ما يدل على ان الاوصاف اربعة. الايمان والعمل الصالح والتواصي بالحق - 00:08:10
التواصي بالصبر. قلنا ان التواصي بالحق والتواصي بالصبر من العمل الصالح. من العمل الصالح. لكن احيانا بعض افراد العام لعلة من العلل وسبب من الاسباب. ومن فوائد هذه الاية الكريمة ان ان من - 00:08:30
الى عملا سيئا فانه لا يبشر بهذا. بالجنات. لقوله وعمل الصالحات. لكن من عمل عملا سيئا فان كان مجتهدا فاخطأ فله اجر. ويسلم من الاثم. وان كان غير مجتهد ولا باذل جهده فانه يكون - 00:08:50
اثمة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر ومن فوائد الايات الكريمة ان جزاء ان جزاء المؤمنين العمل الصالحات اكبر بكثير مما - 00:09:10
ما عملوا. واعظم. لانه مهما امنوا وعملوا فالعمر محدود. وينتهي لكن الجزاء ايش؟ الجزاء لا ينتهي ابدا. هم مخلدون فيه ابد الاباء. كذلك ايضا الاعمال التي يقدمونها هي قد يشوبها كسل قد يشوبها تعب قد يشوبها - 00:09:30
آآ اشياء تنقصها. لكن اذا من الله عليهم فدخلوا الجنة فالنعيم كامل. ومن فوائد الايات الكريمة ان الجنات انواع. لقوله جنات. وقد يقال ان هذا لا دلالة فيه لان جنات جمع مقابلة لجمع وهو قوله لهم جنات لكن - 00:10:00
السنة بل القرآن جاء بان الجناة انواع. قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما جنتان فهي انواع. وقال النبي عليه الصلاة والسلام جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما - 00:10:30
ومن فوائد هذه الاية الكريمة تمام قدرة الله عز وجل بخلق هذه الانهار من غير سبب معلوم الدنيا. لان الماء عندنا في الدنيا معروف. اسباب. الانهار المائية معروفة من اسبابها. كذلك اللبن معروف - 00:10:50
من اين ينتج العسل المعروف والرابع الخمر معروف لكن في الجنة لا ينشئه الله عز وجل انهار تجري وقد جاء في الاثر انها تجري من غير اختوت. يعني لم يحفر لها حفر. ولم ولا يقام لها اعضاد تمنعه - 00:11:10
بل النهر يجري يتصرف فيه الانسان بما شاء. يوجهه حيث شاء سبحان الله قال ابن القيم رحمه الله انهارها في غير اخدود جرت سبحان ممسكها عن الفيضان ومن من فوائد الاية الكريمة ان من نعيم اهل الجنة انهم يؤتون بالرزق متشابها - 00:11:40
وكلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل. وهذا من من تمام النعيم والتلذذ بما يأكلون. ومن فوائد الاية الكريمة اثبات الزواج في الاخرة اثبات الزواج في الاخرة. وانه من كمال النعيم. وعلى هذا فيثبت الجماع او لا؟ يثبت - 00:12:10
ولكن اذا ثبت الجماع هل يحصل الاذى الذي يحصل بجماع نساء الدنيا؟ الجواب لا ولهذا ليس في الجنة مني ولا منية. والمني الذي خلقه الله عز وجل انما خلقه بقاء النسل لان هذا مشتمل على اه المادة التي يتكون منها الجنين - 00:12:40
يخرج باذن الله تعالى ولدا. لكن في الاخرة في الجنة لا. لا يحتاجون الى الى ذلك. لان لا حاجة اذ ان الموجودين سوف يبقون ابد

الابدين. لا يفنى منهم احد. ثم هم ليسوا بحاجة الى - 00:13:10
احد يعينهم ويخدمهم. الولدان تطوف عليهم. باكواب واباريق وكأس من نعيم. ثم هم لا يحتاجون ايضا الى احد يصعد الشجرة ليجني ثمارها. بل كما قال تعالى في فيها نعم وجنى الجنتين دان حتى ذكر العلماء ان الرجل ينظر الى الثمرة - 00:13:30
في الشجرة يحس انه يحبها مثلا فيدنو منه الغسل حتى يأخذها. الله اكبر ولا تستغرب هذا يعني نحن في الدنيا نشاهد مثل هذا الشيء يعني بمعنى نشاهد ان الشيء يدنو من الشيء - 00:13:57
بغير سبب او بغير صلة محسوسة. لكن في الاخرة ابلغ وابلغ. طيب ومن فوائد الاية الكريمة ان اهل خارجون فيها. ان اهل الجنة خارجون فيها ابد الاباء. لا يمكن ان - 00:14:17
تفنى ولا يمكن ان يفنى من فيها. وقد اجمع على ذلك اهل السنة والجماعة. وانكر من من انكر وانكر ذلك من انكره من اهل الفلسفة الذين قالوا ان الله يمتنع عليهم دوام الفعل في الازل - 00:14:47
وفي الابد والعياذ بالله فجعل الله معطلا في الابتداء ومعطلا في الانتهاء. حتى قال بعضهم والعياذ بالله ان الجنة تفنى بمن فيها والانسان رافع لقمته الى فمه. فيحل الفناء ويبقى رافعا للقمة. بياكل تبقى اللقمة ويده فانية. نعم - 00:15:07
كما قال ابن القيم في في النونية ان العلاف اتى بضحكة بضحكة مجانية. كذلك الانسان مع اهله مع زوجته يجامعها فيأتي وقت الفناء. نعم. ويبقى معها ابد الابدين. ثانيا الله العافية. على كل حال الجنة اهلها خارجون فيها باجماع اهل السنة. ابد الابدين. والنار كذلك على القول - 00:15:37
المتعين ما هو الراجح انها لا تفنى انها تفنى قصدي اعوذ بالله النار على القول المتعين انها لا تفنى وانها باقية ابد الابدين. بنص كلام رب العالمين عز وجل. وقد بينا ان الله نص على ذلك - 00:16:07
في ثلاث ايات من كتاب الله وكررنا هذا كثيرا وما كنا نظن ان احدا من الناس يقول بانها تفنى من اهل انه جماعة. وقد استغرب شيخنا عبدالرحمن المساعدي رحمه الله كون ابن القيم عفا الله عنه حاول ان - 00:16:27
يرجح القول بفنائها في كتاب الشفاء العليم. وقال شيخنا ان هذه تعتبر كبوة من هذا الجواب وغلط وغلطا عظيما. كتبه على على هامش الكتاب. ولا شك ان ما قاله شيخنا حق وانه الانسان يستغرب ان مثل هذا الفهم من العلماء يذهب هذا الى تقوية هذا المذهب - 00:16:47
ان كان لم يصرح بانه اختاره لكن يذهب الى تقويته مع انه باطل بنص القرآن - 00:17:17